المأجور استحق الأجر بعمله اطاعة لربه وان كان ذلك الاستحقاق من فضل الله كما ان اعطاء القدرة على العمل والهداية اليه من فضله أيضا . حسن بصرى قدس سره كفت كسانى را يافتم كه ايشان بدنيا جوانمرد و سخى بودند همه دنيا بدادندى و منت نهادندو وقت خويش چنان بخيل بودندكه يك نفس از روز كار خويش نه بدردادندى ونه فروختند . قال القاشانى لهم أجر من ثواب الآثار والصفات فى جنة النفس والقلب غير مقطوع لبرآءته من الكون والفساد و تجرده عن المواد وفى التأويلات النجمية الا الذين آمنوا من الروح والسر والقلب وقواهم الروحانية وعملوا الصالحات من الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله لهم أجر غير ممنون بمنة نفسهم و اجتهادهم و اكتسابهم بل بفضل الله ورحمته . قال بعض العلماء النكتة فى ترتيب السور الثلاث ان فى انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفى المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وفى هذه السورة اى الانشقاق ايتاؤها يوم القيامة عند العرض والله تعالى اعلم

تمت سورة الانشقاق بعون الملك الخلاق فى سلخ صفر الخير من سنة سبع عشرة و مائة و ألف

تفسير سورة البروج ثنتان و عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والسماء ﴾ كل جرم علوى فهو سماء فدخل فيه العرش ﴿ ذات البروج ﴾ جمع برج بمعنى القصر بالفارسية كوشك . والمراد البروج الاثنا عشر التى فى الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك قال سعدى المفتى لكن المعهود فى لسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء و يجوز أن يراد الفلك الاقرب الينا فالآية كقوله تعالى و لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح انتهى وجوابه مأشرنا اليه فى عنوان السماء ثم انها شبهت بروج السماء بالقصور التى تنزل فيها الاكابر والاشراف لانها منازل السيارات ومقر الثوابت قال الامام السهيلى رحمه الله اسماء البروج الحمل وبه يبدأ لان استدارة الافلاك كان مبدأها من برج الحمل فيما ذكروا وفى شهر هذا البرج نيسان حيث تم العشرون منه كان مولد النبى عليه السلام وكان مولده عنده طلوع النفر وهو بفتح الفين المعجمة وسكون الفاء منزل للقمر ثلاثة أنجم صغار والنفر يطلع فى ظاهر الشهر اول الليل لان وقته النطح وهو الشرطان بالمعجمه وبفتحتين وهما نجمان من الحمل هما قرناه والى جانب الجنوبى منهما وفى القاموس و الى جانب الشمالى منهما كوكب صغير و منهم من يعده معهما فيقول هذا المنزل ثلاثة كواكب و يسميها الاشراط و الى الحمل أيضا يضاف البطين وهو كزبير منزل للقمر ثلاثة كواكب صغار كأنها اثافى وهو بطن الحمل و بعد الحمل الثور ثم الجوزآء ويقال لها النسر و الجبار والنوأمان قال فى القاموس التوأم منزل للجوزآء انتهى وهامة الجوزآء الهقعة وهى ثلاثة كواكب فوق منكبى الجوزآء كالا نافى اذا طلعت مع الفجر اشتد حر

الصيف ثم السرطان المهملة ثم الأسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب و بين الزبانيين من العقرب و هما قرناها و كوكبان نيران فى قرنى العقرب كما فى القاموس وبين وركى الأسد و رجليه و هما السماك كسكتاب يطلع الفجر الذى به مولد الانبياء عليهم السلام و فيه قالوا

• خير المنازل فى الأبد • بين الزبانى والأسد •

لانه يليه من الأسد ذنبه ولا ضرر فيه ومن العقرب زبانياها ولا ضرر فيهما وانما تضر بذنبها اذا شالته اى رفعته وهو الشولة فى المنازل اى ماتشول العقرب من ذنبها وكوكبان نيران يزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم رشاء الدلو وهو منزل للقمر وهو الحوت يحسب فى البروج وفى المنازل وجعل الله الشهور على عدد هذه البروج فقال تعالى ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهرا قال فى كشف الاسرار واين برجها برچهار فصل است يك فصل از ان وقت بهار است سه ماه وآفتاب اندرين سه‌ماه درحمل وثور وجوزا باشد وفصل دوم روزكار صيف است تابستان كرم سه‌ماه وآفتاب اندرين سه‌ماه درسرطان واسد وسنبله باشد وفصل سوم روزكار خريف است سه‌ماه وآفتاب اندرين سه‌ماه در ميزان وعقرب وقوس باشد وفصل چهارم روزكار زمستانست سه‌ماه وآفتاب اندرين سه‌ماه درجدى ودلو وحوت باشد وهم فصلى راطبى ديكرست وكردش اوديكر . يقول الفقير أيدهالله القدير الفصل الربيعى عبارة عن ثلاثة اشهر يعبر عن اولها بأذار وعن الثانى بنيسان وعن الثالث بأيار فاذا مضت سبع عشرة ليلة من الشهر الاول استوى الليل والنهار بأن يكون كل منهما ثنتى عشرة ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من حزيران وهو اول فصل الصيف وبعده تموز ثم اغستوس يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ويكون اليوم اطول الايام كما ان الليلة تكون أقصر الليالى ثم يأخذ الليل من النهار على عكس ماسبق فينتقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من ايلول وهو اول فصل الخريف وبعده تشرين الاول الذى هو اوسط الخريف ثم تشرين الثانى الذى هو آخره استوى الليل والنهار ايضا ثم يتزايد الليل كل يوم شعيرة حتى اذا كان سبعة عشر يوما من كانون الاول وهو أول فصل الشتاء وبعده كانون الثانى ثم شباط ينتهى طول الليل بان يكون خمس عشرة ساعة وقصر النهار بأن يكون تسع ساعات فهذا الحساب يعود ويدور أبدا الى ساعة القيام فالله تعالى يولج الليل فى النهار اى يدخله فيه بأن ينقص من ساعات الليل ويزيد فى ساعات النهار وذلك اذا مضى من كانون الاول سبعة عشر يوما الى ان يمضى من حزيران هذا العدد وذلك ستة اشهر وهى كانون الاول وكانون الثانى وشباط وأذار ونيسان وأيار ويولج النهار فى الليل اى يدخله فيه بأن ينقص من ساعات النهار ويزيد فى ساعات الليل وذلك ستة اشهر أيضا وهى حزيران وتموز واغستوس وايلول وتشرين الاول

وعشرين الثانى وهذا كله بتقدير العزيز العليم و اداراته الاجزام العلوية على نهج مستقيم ويقال المراد بالبروج هى النجوم التى هى منازل القمر وهى ثمانيه وعشرون نجما ينزل القمر كل ليلة فى واحد منها لايتخطاها ولايتقصر عنها و اذا صار القمر الى آخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم مبنى على تشبيهها بالقصور من حيث ان القمر ينزل فيها ولظهورها ايضا بالنسبة الى بعض الناس كالعرب لان البرج ينبئ عن الظهور مع الاشتمال على المحاسن يقال تبرجت المرأة اى تشهت بالبرج فى اظهار المحاسن و اما البروج الاثنا عشر فليس لها ظهور حيث لاتدرك حسا و البروج الاثنا عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية والعشرين والشمس تسير فى تمام هذه البروج الاثنى عشر فى كل سنة والقمر فى كل شهر وقد تعلقت بها منافع ومصالح للعباد فاقسم الله تعالى بها اظهارا لقدرها وشرفها وفيه اشارة الى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات ﴿ والبوم الموعود ﴾ اى يوم القيامة اقسم الله تعالى به تنبيها على قدره وعظمه ايضا من حيث كونه يوم الفصل والجزاء ويوما تفرد الله بالملك والحكم فيه وفيه اشارة الى آخر درجات الروح من كشف التوحيد الذاتى وهى القيامة الكبرى ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ اى ومن يشهد فى ذلك اليوم من الاولين والآخرين والانس والجن والملائكة والانبياء ومايحضر فيه من العجائب فالشاهد بمعنى الحاضر من الشهود بمعنى الحضور لابمعنى الشاهد الذى شيت به الدعاوى والحقوق وتنكيرها للابهام فى الوصف اى وشاهد ومشهود لايكتنه وصفهما ويقال المشهود يوم الجمعة والشاهد من يحضره من المسلمين للصلاة ولذكر الله ماطلعت شمس ولاغربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لايوافقها عبد مومن يدعوالله فيها خيرا الااستجاب له ولايستعيذه من سوء الا اعاذه منه وفى الحديث اكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ويقال المشهود يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحاج وحسن القسم به تعظيما لامر الحج وعددهم هفتصد هزار كافى كشف الاسرار ويقال الشاهد كل يوم والمشهود اهله فيكون المشهود بمعنى المشهود عليه والشاهد من الشهادة كما قال الحسن البصرى رحمه الله مامن يوم الاوينادى انى يوم جديد وانى على مايفعل فى شهيد فاغتنمنى فلو غابت شمس لم تدكنى الى يوم القيامة .

دريغا كه بكذشت عمر عزيز ... نخواهد كذشت اين دمى چند نيز
كذشت آنچه در ناصوابى كذشت ... در اين نيزهم درنيابى كذشت

ويقال الشاهد هو الحق من حنث الجمعية والمشهود هو ايضا من حيث التفرقة وان شئت قلت من حيث الاجمال ومن حيث التفصيل لايراه بالحقيقة احد الاهو ويقال الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع وقال الحسين رحمه الله فى هذه الآية علامة انه ما انفصل الكون عن المكون ولاقارنه ﴿ قتل اصحاب الاخدود ﴾ جواب القسم بحذف اللام المؤكدة

على انه خبر لادعاء بمعنى لقد قتل اى اهلك بنضب الله ولعنه والاظهر أن الجملة دعائية دالة على الجواب لاخبرية والقتل كناية عن اللعن من حيث ان القتل لكونه اغاظ العقوبات لاجمع الاعن سخط عظيم يوجب الابعاد عن الخير والرحمة الذى هو معنى اللعن فكان القتل من لوازم اللعن كأنه قيل اقسم بهذه الاشياء ان كفار مكة ملعونون كاللعن اصحاب الاخدود وجه الاظهرية ان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على ماهم عليه من الايمان وتصبيرهم على اذية الكفرة وتذكيرهم بماجرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان وصبرهم على ذلك حتى يأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلموا ان هؤلاء عند الله بمنزلة اولئك المعذبين ملعونون مثلهم احقاء بأن يقال فيهم ماقد قيل فيهم فظهر من هذا التقرير انه ليس دعاء على اصحاب الاخدود من قبل المقسم وهو الله تعالى لانه ليس بعاجز وقد سبق تحقيقه فى سورة عبس ونحوها والاخدود الحد فى الارض وهو شق مستطيل كالنهر غامض اى عميق القرار وأصل ذلك من خدى الانسان وهما ماانكتفا الانف على اليمين والشمال وفى عين المعانى ومنه الخد لمجارى الدموع عليه واصحاب الاخدود كانوا ثلاثة وهم انطيانوس الرومى بالشأم وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران وهو بتقديم النون وتأخير الجيم موضع باليمن فتح سنة عشر سمى بنجران بن زيدان بن سبأ شق كل واحد منهم شقا عظيما فى الارض كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثنى عشر ذراعا وهو الاخدود وملأوه نارا وألقوا فيه من لم يرتد عن دينه من المؤمنين قالوا والقرآن انما نزل فى الذين بنجران يعنى ان اصحاب الاخدود هم ذونواس الحميرى اليهودى وجنوده وذلك ان عبدا صالحا يقال له عبدالله بن الثامر وقع الى نجران وكان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم فأجابوه فسار اليهم ذونواس بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا فحفر الخنادق واضرم فيها النيران فجعل يلقى فيها كل من اتبع ابن الثامر حتى أحرق نحوا من اثنى عشر ألفا اوعشرين ألفا أوسبعين ألفا وذونواس اسمه زرعة بن حسان ملك حمير وماحولها وكان ايضا يسمى يوسف وكانت له غدائر من شعر أى ذوائب تنوس اى تضطرب فسمى ذانواس (روى) انه افلت من اهل نجران رجل اسمه دوس ذوثعلبان ووجد انجيلا محرقا بعضه فأتى به ملك الحبشة وكان نصرانيا فقال ان اهل دينك اوقدت لهم نار فأحرقوا بها وأحرقت كتبهم وهذا بعضها فأراه الذى جاءه ففزع لذلك فكتب الى صاحب الروم يستمده بنجارين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب الروم من عمل له السفن فركبوا فيها فخرجوا الى ساحل اليمن فخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك حميرله بهم طاقة وتخوف ان يأخذوه فضرب فرسه حتى وقع فى الحرب فمات فيه او ألقى نفسه فى البحر فاستولى الحبشة على حمير وما حولها وتملكوا وبقى الملك لهم الى وقت الاسلام وقال فى كشف الاسرار اصحاب الاخدود ايشان بت پرستان بوده اند از اصحاب ذونواس يعنى ودر زمان اوساحرى بود كاهن ومشعبذ كه مدار ملك بدوبودى چون بسن شيخوخه رسيد بعرض ملك رسانيد كه من پير شده ام وضعف كلى بقوى راه يافته

دیده ازهر شعاع تیره شود ٠ کوش وقت سماع خیره شود
نه زبانرا مجال گویایی ٠ نه تن خسته‌را توانائی
صلاح در آنست که جوان عاقل تیزفهم بمن سپارتا آنچه دانسته ام بوی آموزم وبعد ازمن خلقی باشد که امور ملك بوی منتظم تواند بود ٠ کماجاء فی حدیث المشارق کان ملك فیمن کان قبلکم وکان له ساحر فلما کبر بکسر الباء ای شاخ وطعن فی السن قال للملك انی کبرت فابعث الی غلاما اعلمه السحر فبعث الیه غلاما یعلمه فکان فی طریقه اذا سلك ای الغلام راهب فقعد الیه ای متوجها الی الراهب وسمع کلامه فأعجبه ای اعجب کلام الراهب ذلك الغلام فکان اذا اتی الساحر مر بالراهب وقعد الیه فاذا أتی الساحر ضربه ای ضرب الساحر الغلام لمکثه فشکا ذلك الی الراهب فقال ای الراهب للغلام اذا خشیت الساحر فقل حبسنی قد حبست الناس ای علی أسد أوحیة یقال لها بالفارسیة اژدر ٠ فقال ای الغلام الیوم اعلم الساحر أفضل ام الراهب أفضل فأخذ حجرا وقال اللهم ان کان أمر الراهب أحب الیك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتی یمضی الناس فرماها فقتلها و مضی الناس فأتی الراهب فأخبره فقال الراهب ای بنی أنت الیوم افضل منی قد بلغ من أمرك ما أری وانك ستبتلی فان ابتلیت فلا تدل علی وکان الغلام یبرئ الاکمه وهو الذی ولد أعمی والابرص و یداوی الناس بسائر الادواء فسمع جلیس للملك کان قد عمی فأتاه بهدایا کثیرة فقال ماههنا لك اجمع ان أنت شفیتنی قال انی لا اشفی أحدا انما یشفی الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتی الملك فجلس الیه کما کان یجلس فقال الملك من رد علیك بصرك قال ربی فقال أولك رب غیری قال ربی وربك الله فأخذه فلم یزل یعذبه حتی دل علی الغلام فجیئ بالغلام فقال له الملك ای بنی قد بلغ من سحرك ما تبرئ به الاکمه والابرص و تفعل و تفعل یعنی تداوی مرضا کذا و تداوی کذا فقال ای الغلام انی لا اشفی أحدا انما یشفی الله فأخذه فلم یزل یعذبه حتی دله علی الراهب فجیئ بالراهب فقیل ارجع عن دینك فأبی فدعا بالمنشار فی مفرق رأسه فشقه به حتی وقع شقاه ثم جیئ بجلیس الملك فقیل له ارجع عن دینك فأبی فوضع المنشار فی مفرق رأسه فشقه به حتی وقع شقاه ثم جیئ بالغلام فقیل ارجع عن دینك فأبی فدفعه الی نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا به الی جبل کذا و کذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دینه والافاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال ای الغلام اللهم اکفنیهم بما شئت یعنی ادفع عنی شرهم بأی سبب شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء یمشی الی الملك فقاله الملك مافعل اصحابك قال کفانیهم الله فدفعه الی نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فی قرقور أی سفینة صغیرة فتوسطوا به البحر فان رجع عن دینه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اکفنیهم بما شئت فانکفأت بهم السفینة ای مالت و انقلبت ففرقوا و جاء یمشی الی الملك فقال له الملك مافعل اصحابك قال کفانیهم الله فقال للملك انك لست بقاتلی حتی تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فی صعید واحد ای ارض بارزة و تصلبنی علی

جذع ثم خذسهما من كنانتى وهى التى يجعل فيها السهام ثم ضع السهم فى كبد القوس وهو مقبضها عند الرمى ثم قل بسم الله رب الغلام ففعل كما قال الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه وهو مابين العين والاذن فوضع يده على صدغه فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له يعنى أتى الملك آت فقال أرأيت ما كنت تحذروالله قد نزل بك حذرك اى والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه و تخاف قد آمن الناس فأمر بالاخدود أى بحفر شق مستطيل فى أفواه السكك اى فى أبواب الطرق فخدت اى شقت و اضرم النيران اى اوقدها واشعلها و قال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها اى فاطرحوه فيها كرها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعهاصبى رضيع لها فتقاعست اى تأخرت أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أماه اصبرى فانك على الحق وفى اهلى اى منعونى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذأتى على دابة عظيمة بعض الروايات كان للمرأة ثلاثة اولاد أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعى عن دينك والا ألقيتك و اولادك فى النار فأبت فأخذابنها الاكبر فألقاه فى النار ثم قال لها ارجعى عن دينك فأبت فألقى ابنها الاوسط ثم قال ارجعى عن دينك فأبت فأخذواالصبى ليلقوه فيها فهمت بالرجوع فقال الصبى يا اماه لاترجعى عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك وفى كشف الاسرار فان بين يديك نارا لاتطفأ فألقى الصبى فى النار و امه على اثره وكان هو ممن تكلم فى المهد وهو رضيع وقد سبق عددهم فى سورة يوسف وكانت هذه القصة قبل مولده عليه السلام بمئتين سنة وفيها ذكر من الحديث اثبات كرامات الاولياء وجوازالكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب اوغيره وروى ان خربة اختفرت فى زمن عمر بن الخطاب فوجد الغلام الذى قتله الملك و أصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل وفى بعض التفاسير فوجدوا عبد الله بن الثامر واضعا أصبعه على صدغه فى رأسه اذا امبطت يده عنها سال دمه واذا تركت على حالها انقطع وفى يده خاتم من حديد فيه ربى الله فكتبوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب بأن يوارووه و يعيدوا التراب عليه وفى بعض التفاسير فكتب اليهم عمر رضى الله عنه ان ذلك الغلام صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله يوم القيامة على حاله وعن على رضى الله عنه ان بعض الملوك المجوس وقع على اخته وهو سكران فلما صحاندم و طلب المخرج فأمرته ان يخطب الناس فيقول ان قد أحل نكاح الاخوات ثم يخطبهم بعد ذلك ويقول ان الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السوط فمهما فلم يقبلوا فأمرته بالاخاديد و ايقاد النار و طرح من أبى فيها فهم الذين أرادهم تعالى بقوله قتل اصحاب الاخدود ﴿ النار ﴾ بدل اشتمال من الاخدود لان الاخدود مشتمل على النار وهو بها يكون مهيبا مشتد الهول والتقدير النار فيه او أقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبى اهل البصرة والكوفة ﴿ ذات الوقود ﴾ خداوند آتش باهيمه يعنى افروخته بهيزم ، وهو بفتح الواوما يوقدبه و فيه وصف لها بغاية العظم و ارتفاع اللهب و كثرة مايوجبه من

الحطب و ابدان الناس مايدل عليه التعريف الاستغراق و لولم يحمل على هذا المعنى لم يظهر فائدة التوصيف اذ من المعلوم ان النار لاتخلو من حطب ﴿ اذهم عليها قعود ﴾ ظرف القتل والضمير لاصحاب الاخدود و قعود جمع قاعد اى لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها فى مكان مشرف عليها من حافات الاخدود و لفظ على مشعر بذلك تقول مررت عليه تريد مستعليا بمكان يقرب منه وفى بعض التفاسير على سرر و كراسى قعود عند النار ولو قعدوا على نفس النار لاحترقوا فالقاتلون كانوا جالسين فى مكان مشرف اونحوه و يعرضون المؤمنين على النار فمن كان يترك دينه تركوه ومن كان يصر ألقوه فى النار و أحرقوه و كان عليه السلام اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء وهو الحالة التى يختار عليها الموت اوكثرة العيال والفقر كما فى القاموس والجهد بالفتح المشقة وجهد عيشه كفرح نكد و اشتد ﴿ وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ جمع شاهد أى يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأن احدا لم يقصر فيما امربه و فوض اليه من التعذيب بالاحراق من غير ترحم و اشفاق اوأنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يعنى تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون هذا هو الذى يستدعيه النظم الكريم و تنطق به الروايات المشهورة وقد ذهب بعضهم الى ان الجبارة لما القوا المؤمنين فى النار وهم قعود حولها علقت بهم النار وفى رواية ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فأحرقتهم و نجى الله المؤمنين سالمين ولايحيق المكر السيئ الا بأهله و قبض الله ارواحهم قبل ان تمسهم النار كما فعل ذلك بآسية امرأة فرعون على ماسبق و على ذلك حملوا قوله تعالى و لهم عذاب الحريق اى لهم عذاب جهنم فى الآخرة و لهم عذاب الحريق فى الدنيا وفيه اشارة الى النفوس المتمردة الشاردة النافرة عن جناب الحق المستحقة لأخاديد النيران والخذلان والحسران الموقدة بأحطاب اخلاقهم الرديئة الموصدة بأحجار أوصافهم الخبيثة النفسية الهوائية اذهم عليها قعود بارتكاب الشهوات وانكبابهم على اللذات والنفس والهوى وقواهم الطبيعية يشهد بعضهم على بعض بما يفعلون بمؤمنى الروح والسر والقلب من المخالفة والمجادلة والمخاصمة ﴿ وما نقموا منهم ﴾ اى وماانكروا من المؤمنين وما عابوا يقال نقم الامر اذا عابه و كرهه وفى المفردات نقمت الشئ اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ﴿ الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ قال بلفظ المضارع مع ان الايمان وجد منهم فى الماضى لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ماعذبوهم لايمانهم فى الماضى بل لدوامهم عليه فى الآتى ولو كفروا فى المستقبل لم يعذبوا على مامضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم واما قوله تعالى حكاية وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا فلان مجرد ايمان السحرة بموسى عليه السلام كان منكرا واجب الانتقام عندهم والاستثناء مفرغ مفصح عن برائهم مما يعاب و ينكر بالكلية على منهاج قوله

ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم ثلام بنسيان الاحبة والوطن

فى ان ماانكروه ليس منكرا فى الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ماجعله الشاعر عيبا

ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولايضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف مافي نظم القرآن فانهم انكروا الايمان حقيقة ووصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه جيدا منعما يرجى ثوابه وتأكيد ذلك بقوله ﴿ الذي له ملك السموات والارض ﴾ للاشعار بمناط ايمانهم والملك بالفارسية بادشاهي . و أخر هذه الصفة لان الملك التام لايحصل الاعند حصول الكمال في القدرة التي دل عليها العزيز وفي العلم الذي دل عليه الحميد لان من لايكون تام العلم لايمكنه ان يفعل الافعال الحميدة وفي كشف الاسرار وانما وصف ذاته بهذه الصفات ليعلم انه لم يمهل الكفار لاجل أنه غير قادر لكنه أراد أن يبلغ بهؤلاء المؤمنين مبلغا من الثواب لم يكونوا يبلغونه الابمثل ذلك الصبر وان يعاقب اولئك الكافرين عقابا لم يكونوا يستوجبونه الابمثل ذلك الفعل وكان قد جرى بذلك قضاؤه على الفريقين جميعا في سابق تدبيره و علمه وفيه تشنيع على الكفار بغاية جهلهم حيث عدوا ما هو منقبة هي سبب المدح منقصة هي سبب القدح ﴿ والله على كل شئ شهيد ﴾ وخدا برهمه چيزها ازافعال واقوال مؤمن وكافر كواهست وبآن داناست . وهو وعدلهم ووعيد شديد لمذنبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها أعمال الفريقين يستدعي توفير جزآء كل منهما حتما قال الامام القشيري الشهيد العليم ومنه قوله تعالى شهد الله اى علم الله والشهيد الحاضر وحضوره بمعنى علمه ورؤيته وقدرته والشهيد مبالغة من الشاهد واذا علم العبد أن الله تعالى شهيد يعلم أفعاله ويرى أحواله سهل عليه مايقاسيه لاجله (حكي) ان رجلا كان يضرب بالسياط وهو يصبر ولايصيح فقال له بعض الحاضرين أما يؤلمك الضرب فقال نعم قال فلم لاتصيح قال في الحاضرين لي محبوب يرقبني فأخاف أن يذهب ماء وجهي عنده ان صحت فمن ادعى محبة الحق ولم يصبر على قرص نملة اويعوضه اوادنى أذية كيف يكون صادقا في دعواه ولذا قالوا دلت القصة على ان المكره على الكفر بنوع من العذاب الاولى أن يصبر على ماخوف منه وان كان اظهار الكفر كالرخصة في ذلك (حكي) ان مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب النبي عليه السلام فقال لاحدهما تشهد أني رسول الله فقال نعم فتركه وقال للآخر مثله فقال لا بل أنت كذاب فقتله فقال النبي عليه السلام اما الذي تركه فأخذ بالرخصة فلاتبعة عليه واما الذي صبر فأخذ بالفضل فهنيئا له وفي التأويلات النجمية والله على كل شئ من سموات الارواح وأرض الاشباح والاجساد شهيد اى حاضر لمظهرية الكل وظهوره فيها ذاتا وصفات واسماء لاستلزام الذات جميع التوابع الوجودية ﴿ ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ الفتن الاحراق والفتنة بالفارسية آزمون . اى محنوهم في دينهم وآذوهم وعذبوهم بأي عذاب كان ليرجعوا عنه كاصحاب الاخدود ونحوهم كما روى ان قريشا كانوا يعذبون بلالا ونحوه فالموصول اللجنس وانما لم يدفع البلاء قبل الابتلاء لان أهل الولاء لايخلو عن البلاء.

❁ وهبيات هيهات الصفاء لعاشق ❁ وجنة عدن بالمكاره حفت ❁

﴿ ثم ﴾ اى بعدما فعلوا مافعلوا من الفتنة ﴿ لم يتوبوا ﴾ اى عن كفرهم وفتنتهم فان ماذكر

من الفتنة فى الدين لا يتصور من دين الكافر قطعا وفى ايراد ثم اشعار بكمال حلمه وكرمه حيث لا يعجل فى القهر ويقبل التوبة وان طالت مدة الحوبة قال الامام وذلك يدل على ان توبة القاتل عمدا مقبولة ﴿ فلهم ﴾ فى الآخرة بسبب كفرهم ﴿ عذاب جهنم ﴾ يعذبون به أبدا ﴿ ولهم ﴾ بسبب فتنتهم للمؤمنين ﴿ عذاب الحريق ﴾ اى عذاب عظيم زائد فى الاحراق على عذاب سائر أهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوفين وان كان كل منهما حاصلا فى الآخرة ويحتمل أن يكون المراد بعذاب جهنم بردها وزمهريرها وبعذاب الحريق حرها فيرددون بين بردوحر على أن يكون الحر لاحراقهم المؤمنين فى الدنيا والبرد لغيره كما قالوا الجزاء من جنس العمل والحريق اسم بمعنى الاحتراق كالحرقة وقول الكاشفى فى تفسيره عذاب الحريق عذاب آتش سوزان • يشير الى ان الحريق بمعنى النار المحرقة كما قال فى المفردات الحريق النار وكذا الحرق بالتحريك النار أولهبها كما فى القاموس وحرق الشئ ايقاع حرارة فى الشئ من غير لهب كحرق الثوب بالدق والاحراق ايقاع مارذات لهب فى شئ ومنه استعير أحرقنى بلومه اذا بالغ فى أذيته بلوم يقول الفقير الظاهر أن الحريق هنا بمعنى المحرق كالأليم بمعنى المؤلم فيكون اضافة العذاب الحريق من قبيل اضافة الموصوف الى صفته ويستفاد زيادة الاحراق من المقابلة فان العطف من باب الترقى بحسب العذاب المترتب على الترقى من حيث العمل ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ على الاطلاق من المفتونين وغيرهم ﴿ لهم ﴾ بسبب ماذكر من الايمان والعمل الصالح الذى من جملته الصبر على أذى الكفار واحراقهم وايراد الفاء اولا وتركها ثانيا يدل على جواز الامرين ﴿ جنات ﴾ يجازون بها بمقابلة النار ونحوها ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ يجازون بذلك بمقابلة الاحتراق والحرارة ونحو ذلك قال فى الارشاد ان أريد بالجنات الاشجار فجريان الانهار من تحتها ظاهروان أريد بها الارض المشتملة عليها فالتحتية باعتبار جريها الظاهر فان اشجارها ساترة لها تحتها كما يعرب عنه اسم الجنة ﴿ ذلك ﴾ المذكور العظيم الشان وهو حصول الجنان ﴿ الفوز الكبير ﴾ الذى تصغر عنده الدنيا ومافيها من فنون الرغائب بحذافيرها فالحصر اضافى قال فى برهان القرآن ذلك مبتدأ والفوز خبره والكبير صفته وليس له فى القرآن نظير والفوز النجاة من الشر والظفر بالخير فان أشير بذلك الى الجنات نفسها فهو مصدر أطلق على المفعول مبالغة والافهو مصدر على حاله قال الامام انما قال ذلك الفوز ولم يقل تلك لدقيقة لطيفة وهى ان قوله ذلك اشارة الى اخبار الله بحصول هذه الجنات ولوقال تلك لكانت الاشارة الى نفس الجنات واخبار الله عن ذلك يدل على كونه راضيا والفوز الكبير هو رضى الله لاحصول الجنة يقول الفقير وعندى ان حصول الجنات هوالفوز الكبير وحصول رضى الله هوالفوز الاكبر كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر وانما لم يقل تلك لان نفس الجنات من حيث هى ليست بفوز وانما الفوز حصولها ودخولها ﴿ ان بطش ربك لشديد ﴾ استئناف خوطب به النبى عليه السلام ايذانا بأن لكفار قومه نصيبا موفورا من مضمونه كما ينبئ عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة

الى ضميره عليه السلام والبطش تناول الشئ بصولة والأخذ بعنف يقال بدباطشة وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة وأخذه اياهم بالعذاب والانتقام وان كان بعد امهال فانه عن حكمة لاعن عجز ﴿ انه هو ﴾ وحده ﴿ يبدئ ويعيد ﴾ اى يبدئ الخلق ويخرجهم من العدم الى الوجود ثم يميتهم ويعيدهم احياء للمجازاة على الخير والشر من غير دخل لأحد فى شئ منهما ففيه مزيد تقرير لشدة بطشه اوهو يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الآخرة يعنى آشكاره كند بطش خودرا بركافران دردنيا وباز كرداندهم آنرا بديشان درآخرت واين نشانهٔ عدلست . اى يبدئ البطش اوالعذاب فى الآخرة ثم يعيده فيها كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما ان أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فيها فحما ثم يعيدهم خلقا جديدا فهو المراد من الآية وقال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه اسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى النار فقال ياحذيفة ان فى جهنم لسباعا من نار وكلابا من نار وسيوفا من نار وكلاليب من نار وانه يبعث ملائكة يعاقبون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونها الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد آخر مكانه غضاطريا اويبدئ من التراب ويعيده فيها ومن النطفة ويعيده فى الآخرة يقال بدأ الله الخلق وأبدأهم فهو بادئهم ومبدئهم بمعنى واحد والمبدئ المظهر ابتداء والمعيد المنشئ بعد ماعدم فالاعادة ابتداء ثان قال الامام الغزالى رحمه الله المبدئ المعيد معناه الموجد لكن الايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء وان كان مسبوقا بمثله يسمى اعادة والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو الذى يعيدهم اى يحشرهم فالاشياء كلها منه بدت واليه تعود وبه تعود وفى المفردات والله هو المبدئ والمعيد اى هو السبب فى المبدأ والنهاية وقال بعضهم الابداء هو الاظهار على وجه التطوير المهيئ للاعادة وهى الرجوع على مدرج تطوير الابداء فهو سبحانه بدأ الخلق على حكم مايعيدهم عليه فسمى بذلك المبدئ المعيد ونما قيل فيهما انهما اسم واحد لان معنى الاول يتم بالثانى وكذا كل اسم لايتم معناه فيما يرجع الى كمال اسماء الله الا باسم يتم به معناه قال الامام القشيرى رحمه الله ان الله تعالى يبدئ فضله واحسانه لعبيده ثم يعيده ويكرره فان الكريم من يرب صنائعه وخاصية الاسم المبدئ أن يقرأ على بطن الحامل سحرا تسعا وعشرين مرة فان مافى بطنها يثبت ولا يزلق وخاصية الاسم المعيد ذكر مرارا التذكار المحفوظ اذالنسى لاسيما اذا أضيف له الاسم المبدئ ﴿ وهو الغفور ﴾ لمن تاب عن الكفر وآمن وكذا لمن تاب عن غيره من المعاصى ولمن لم يتب أيضا ان شاء ﴿ الودود ﴾ المحب لمن أطاع اوتاب كما قال ان الله يحب التوابين واين نشانهٔ فضل است بعدل بكذارد ونابود سازد وبفضل بنوازد وبرافرازد

فضل اودلنواز غمخواران ٭ عدل اوسينه سوز جباران

عمر بن الخطاب رضى الله عنه در تخانه مقبول وسيئات اومغفور كه وهو الغفور الودود وعبدالله بن أبى در مسجد مخذول وحسنات اومردود كه ان بطش ربك لشديد . فالودود فعول

بمعنى الفاعل ههنا وهو الذى يقتضيه المقام وقال سهل رحمه الله الودود المحب الى عباده باسباغ النعم عليهم ودوام العافية فيكون بمعنى المفعول لانه يحبه عباده الصالحون ومحبة العبد لله طاعته له وموافقته لامره او تعظيمه له وهيبته فى قلبه واجمع أهل الحقيقة ان كل محبة تكون عن ملاحظة عوض فهى معلولة بل المحبة الصحيحة هى المحبة الصافية عن كل طمع والاثر ان الله تعالى يقول ان أود الاود آه الى من عبدنى لغير نوال لكن ليعطى الربوبية حقها قال بعض الكبار العشق التفاف الروحين والحب صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه والودشباته وتمكنه من القلب والهوى اول وقوع الحب فى القلب وفى التأويلات النجمية الودود لمن يتوجه اليه بالمحبة على سنة من تقرب الى شبرا تقربت اليه زراعا فمن تقرب اليه بالمحبة تقرب اليه بالود لان الود أثبت فى أرض القلب من المحبة لاشتقاقه من الوتد انتهى قال فى القاموس الود الوتد وقال الامام الغزالى رحمه الله الودود هو الذى يحب الخير الجميع الخلق فيحسن اليهم ويثنى عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمه اضافة الى المرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعى مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لاتستدعى ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتائج الود كما ان معنى رحمة تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه عن رقة الرحمة فكذلك وده ارادته للكرامة والنعمة وهو منزه عن ميل المودة والودود من عباد الله من يريد لخلق الله كل مايريده لنفسه وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كمن قال منهم أريد أن اكون جسرا على النار يعبر على الخلق ولايتأذون بها وكمال ذلك أن لايمنعه من الايثار والاحسان الحقد والغضب ومايناله من الأذى كما قال عليه السلام حين كسرت رباعيته ودمى وجهه وضرب اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون فلم يمنعه سوء صنيعهم عن ارادة الخير لهم وكما أمر عليه السلام عليا رضى الله عنه حيث قال ان أردت أن تسبق المقربين فصل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك وخاصية الاسم الودود ثبوت الوداد لاسيما بين الزوجين فمن قرأه ألف مر على طعام واكله مع زوجته غلبها محبته ولم يمكنها سوى طاعته وقد روى انه اسم الله الاعظم فى دعاء التاجر الذى قال فيه ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد أسألك بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ لااله الا أنت يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى الحديث قد ذكره غير واحد من الائمة ، يقول الفقير سنت اذكر فى السحر الاعلى ياودود وذلك بلسان القلب فصدر منى بلا اختيار أن اقول يارب اجعلنى محبوبا فعرفت ان للاسم المذكور تأثيرا عظيما فى الاحاطة وذلك ان الودود بمعنى المحبوب ولاشك ان جميع الاسماء الهية يود الاسم الاعظم ويميل اليه فالاسم الاعظم ودود بمعنى المفعول وغيره ودود بمعنى الفاعل فمن ذكره كان ودودا بمعنى المودود فيحبه جميع المظاهر فيحصل له الاحاطة باسرار جميع الاسماء ويصل اليه جميع التوجهات ﴿ ذو العرش ﴾ خالقه وقيل المراد بالعرش الملك مجازا اى ذو السلطنة القاهرة على المخلوقات السفلية والمخترعات العلوية وان لم يكن على السرير ويقال ثل عرشه فلان اذا ذهب سلطانه

﴿ المجيد ﴾ هو الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه نواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد أيضا ولكن أحدهما دل على المبالغة وكأنه يجمع من اسم الجليل واسم الوهاب والكريم قال في القاموس المجيد الرفيع العالي والكريم والشريف الفعال ومجده عظمه وأثنى عليه والعطاء كثره والتمجيد ذكر الصفات الحسنة وقرئ بالكسر صفة للعرش ومجد العرش علوه في الجهة وعظم مقداره وحسن صورته وتركيبه فانه أحسن الاجسام تركيبا وصورة وفي الحديث (ما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في أرض فلاة) فاذا كان الكرسي كذلك مع سعته فما ظنك بسائر الاجرام العلوية والسفلية قال سهل رحمه الله اظهر الله العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات ولا احتياجا اليه قال بعضهم ومن العجب ان الله لو ملأ العرش مع تلك السعة من حبوب الذرة وخلق طيرا اكل حبة واحدة منها في ألف سنة لنفدت الحبوب ولانقطع مدة الآخرة ومع هذا لايخاف بنوا آدم من عذاب تلك المدة ويضيعون أعمارهم في شئ حقير سريع الزوال وفيه اشارة الى قلب العارف المستوى للرحمن كما جاء في الحديث (قلب العارف عرش الله) ومجده هو أنه ماوسع ذلك الواسع المجيد غيره وخاصية هذا الاسم تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فلقد قالوا اذا صام الابرص اياما وقرأ كل ليلة عند الافطار كثيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى اما بلا سبب اوبسبب يفتح الله له به ﴿ فعال لما يريد ﴾ بحيث لايتخلف عن ارادته مراد من أفعاله تعالى وأفعال غيره فيكون دليلا لاهل الحق على انه لايتخلف شئ عن ارادته وهو خبر مبتدأ محذوف وانما قال فعال مبالغة فاعل لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة من الاحياء والاماتة والاعزاز والاذلال والاغناء والافتقار والشفاء والامراض والتقريب والتبعيد والعمارة والتخريب والوصل والفرق والكشف والحجاب الى غير ذلك من شؤونه وفي التأويلات النجمية فعال لما يريد بالمؤمن والكافر وأرباب الارواح والاسرار والقلوب وأصحاب النفوس وأهل الهوى ان أراد أن يجعل أرباب الارواح من أرباب النفوس فهو قادر على ذلك وهو عادل في ذلك وان أراد عكس ذلك فهو كذلك وهو مفضل في ذلك يحجب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالمقربين ويعامل لمن يريد بافاضة كماله كالعارفين قال القفال يدخل اولياءه الجنة لايمنعه مانع ويدخل اعداءه النار لاينصرهم ناصر ويمهل بعض العصاة على مايشاء الى أن يجازيهم ويعاجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل مايريد (روى) ان أناسا دخلوا على أبي بكر الصديق رضي الله عنه يعودونه فقالوا الا نأتيك بطبيب قال قد رآني قالوا فما قال لك قال اني فعال لما أريد ﴿ هل أتاك ﴾ آيا آمد بتو . اى قد أتاك لان الاستفهام للتقرير ﴿ حديث الجنود ﴾ اى خبر الجموع الكافرة التي تجندت على الانبياء في الماضي وخبرهم ماصدر عنهم من التمادي في الكفر والضلال وماحصل بها من العذاب والنكال ﴿ فرعون وثمود ﴾ بدل من الجنود يعني مع انه غير مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية لان المراد بفرعون هو وقومه وقد يجعل من حذف المضاف بمعنى جنود فرعون اى هل أتاك حديثهم

وعرفت ماقابلوا من التكذيب وما فعل بهم من التعذيب فذكر قومك بشؤون الله وأنذرهم أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم وقد كانوا سمعوا قصة فرعون وجنوده قوم موسى عليه السلام ورأوا آثار هلاك ثمود قوم صالح عليه السلام لانها كانت فى ممرهم وفى بلادهم وأخر ثمود مع تقدمه على فرعون زمانا لرعاية الفواصل قال القاشانى هل أتاك حديث المحجوبين اما بالاماتية كفرعون ومن يدين بدينه او بالآثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم ﴿ بل الذين كفروا ﴾ من قومك ﴿ فى تكذيب ﴾ اضراب عن مماثلتهم لهم وبيان لكونهم اشد منهم فى الكفر والطغيان وتنكير تكذيب للتعظيم كأنه قيل ليسوا مثلهم فى ذلك بل هم اشد منهم فى استحقاق العذاب واستيجاب العقاب فانهم مستقرون فى تكذيب شديد للقرآن الناطق بذلك لكن لانهم يكذبون بوقوع الحادثة بل يكذبون كون ما نطق به قرآنا من عند الله مع وضوح أمره وظهور حاله بالبينات الباهرة وفى التأويلات النجمية فى تكذيب لاشمال خلقهم و جبلتهم على صفة الكذب والتكذيب وأمن جبل على صفة لايقدر على مفارقتها الا القليل من الكمل كما قال تعالى فمن لم يجعل الله له نورا اى فى الاستعداد فماله من نور ،

خوى بد در طبيعتى كه نشست ، نرهد جز بوقت مرك ازدست

وفيه اشارة الى تكذيب المكرين لاهل الحق ووقوفهم مع حالهم واحتجابهم عن حال من فوقهم ﴿ والله من ورائهم ﴾ من خلفهم ﴿ محيط ﴾ بهم بالقدرة وهو تمثيل لعدم نجاتهم من بأس الله بعدم فوت المحاط المحيط اذا سد عليه مسلكه بحيث لايجد هربا منه وفى التأويلات النجمية محيط والمحيط لايفوته المحاط ولايفوت المحيط شئ لاحاطة الله سبحانه عند العارفين بالكافرين بل الموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه بأحدية جميع اسمائه سار فى الموجودات كلها ذاما وحياة علما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة فى السموات و الارض وكل مايعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزآئه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى لوازم له بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولاتقدح كثرة اللوازم فى وحدة الملزوم ولاتنافيها والله أعلم بالحقائق ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ اى ليس الامر كما قالوا بل هذا الذى كذبوا به قرآن شريف عالى الطبقة فيما بين الكتب الالهية فى النظم والمعنى متضمن للمكارم الدنيوية والاخروية ﴿ فى لوح محفوظ ﴾ اى من التحريف ووصول الشياطين اليه واللوح كل صحيفة عريضة خشبا اوعظما كما فى القاموس قال الراغب اللوح واحد ألواح السفينة ومايكتب فيه من الخشب ونحوه والمراد به هنا ماقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء طوله مابين السماء والارض وعرضه مابين المشرق والمغرب ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين مرة يحيى ويميت ويعز